جيل الخلافة

عثمان بن عفان

الخليفة الراشد الثالث

رضي الله عنه

قصص القدوات [جيل الخلافة المستوى التمهيدي]

كانَ عُثمانُ بْنُ عَفّانٍ رَجُلًا مُشْتَهِرًا بِأَخْلَاقِهِ الْعَالِيَةِ وَحَيَائِهِ الْجَمِيلِ، حَتَّى ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَحِي مِنْهُ لِحَيَائِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

هُوَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَصِهْرِهِ؛ فَقَدْ تَزَوَّجَ ابْنَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ رُقَيَّةَ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهَا تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ.

وَلِذَلِكَ كَانَ يُسَمَّى بِذِي النُّورَيْنِ.

كانَ عُثمانُ مِنْ أَوَائِلِ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يَبْذُلُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ سَاعَدَ المُسْلِمِينَ كَثِيرًا. وَمِمَّا يُرْوَى عَنْهُ فِي ذَلِكَ، مَا حَدَثَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهِيَ آخِرُ حَجَّةٍ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

وَقَعَتْ غَزْوَةٌ تُسَمَّى غَزْوَةَ تَبُوك. تَجَهَّزَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ لِقِتَالِ الْكُفَّارِ وَحِمَايَةِ دَوْلَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَتُسَمَّى أَيْضًا غَزْوَةَ الْعُسْرَةِ؛ وَذَلِكَ لِوُقُوعِهَا فِي زَمَانِ عُسْرَةٍ عَلَى النَّاسِ، وَشِدَّةٍ فِي الْحَرِّ، وَبُعدٍ فِي الْمَكَانِ، وَقِلَّةٍ فِي الْمَالِ وَالدَّوَابِّ.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ فِي ظُرُوفٍ صَعْبَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَثَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الْبَذْلِ وَالْإِنْفَاقِ فِيهَا وَالتَّصَدُّقِ بِالْمَالِ. فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِيُشَجِّعَ النَّاسَ عَلَى الْإِنْفَاقِ: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّة). فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفّان بِثَلَاثُمَائَةِ بَعِيرٍ مُجَهَّزَةٍ، وَبِأَلْفِ دِينَارٍ؛ اِسْتِجَابَةً لِنِدَاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّة)، فَفَرِحَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَثِيرًا بِعُثْمَان وَقَالَ: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ).

وَهَكَذَا كَانَ عُثْمَانُ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالإِنْفَاقِ،
فَسَاعَدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ كَثِيرًا لِتَحْقِيقِ
الاِنْتِصَارَاتِ فِي مَعَارِكِهِمْ، وَبِنَاءِ دَوْلَتِهِمْ
الْعظِيمَةِ. وَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ ثَالِثَ الخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ، حَيْثُ أَصْبَحَ قَائِدَ
المُسْلِمِينَ الْكَبِيرَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ
عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وَقَدْ نَشَرَ الإِسْلاَمَ خِلَالَ خِلَافَتِهِ وَأَصْبَحَتْ

دَوْلَةُ الْإِسْلاَمِ أَكْبَرَ.

واسْتُشْهِدَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَحَزِنَ الْمُسْلِمُونَ

كَثِيرًا لِذَلِكَ.

رَضِيَ اللّه عَن ثَالثِ الخُلفَاء الرّاشِدِين

رَضِيَ اللهُ عَنْ عُثْمَان

قصص القدوات

[جيل الخلافة المستوى التمهيدي]